عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة أمّا
الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لأن تود
حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم
فيكون حينئذ الضمير في بينه عائدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب
فان الضمير الآن عائد على متقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزم
أن يمنع ضرب زيدا غلامه لأن زيدا في نية التاخير وقد استشعر ورود
ذلك وفرق بينهما بالا يعودا عليه وأمّا الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم
بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائدا الى السجن
المفهوم من ليسجننه **شرح** حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه
في أربع مسائل الأولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله أمران
احدهما كونه مبتداء في الحال او في الأصل نحو اولئك هم المفلحون وانا لنحن
الصافون الايه كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن
انا أقل منك مالا واجاز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد
هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر وحكى
ابو عمرو من قرء بذلك وقد خرجت على أن هؤلاء بناتي جملة وهن أمّا توكيد
لضمير مستتر في الخبر او مبتداء ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر أمّا
الأول فلأن بناتي جامد غير مؤل بالمشتق فلا يتحمل الضمير عند البصريين وأمّا
الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرف عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما
مثلنا واجاز الفرا وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا
هو القايم وكان رجل هو القايم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا
اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتداء في الحال او في الاصل

وكونه

قوله ... وقد يستشعر ورود ذلك وفرق بينهما بالا يعودا عليه في الشرح ... [illegible]

وكونه معرفة او كالمعرفة في أنه لا يقبل أل كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذي
كمعرفة أن يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم
لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدء
وتبع الجرجاني أبو البقاء فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز
فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع أل لعارض كافعل من و
المضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام
زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازته ذلك مع الماضي وهو
قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه
خلق الزوجين انما أتى بضمير الفصل في الاوليين دون الثالث لأن بعض
الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي وامیت
واما الثالث فلم يدعه أحد من الناس انتهى ويتسدد القول الجرجاني بقوله تعالى ويرى
الذين أوتوا العلم الذي أنزل أليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف
يهدي على الواقع خبرا بعد الفصل ويشترط له في نفسه امران احدهما
أن يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت اياك العالم
وأمّا انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند
الكوفيين والثاني أن يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول
جرير ابن الخطفي ۝ وَكَائِنْ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ ۝ يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمُصَابَا
وكان قياسه يراني انا مثل ان ترني انا أقل منك مالا فقيل ليس فصلا وانما
هو توكيد للفاعل وقيل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه
حتى كان اذا أصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة
ضمير نفسه لأنه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء أي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)